IFAD
الاستثمار في السكان الريفيين

دراسة حالة

النهج الأسري، زامبيا

التمايز بين الجنسين، والاستهداف، والشمول الاجتماعي

توضّح **دراسات الحالات** أنواع التدخلات (التي نفذّها الصندوق وغيره من الوكالات الإنمائية) التي استخدمت المنهجيات الأسرية بفعالية، مع تسليط الضوء على أداء كل منهجية في سياقها المحدد.

وتعد **دراسات الحالات** وثائق "حية" تخضع للتحديث دورياً وفقاً لما يستجد من خبرات وتعقيبات. وفي حال كانت لديكم تعليقات أو اقتراحات، يرجى الاتصال بمعدّي السلسلة.

الإعداد

Ndaya Beltchika

أخصائية تقنية رئيسية، التمايز بين الجنسين والشمول الاجتماعي

شعبة السياسات والمشورة التقنية، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

البريد الإلكتروني: gender@ifad.org

التحضير

Michael Chishimba

أخصائي إرشاد

برنامج النهوض بإنتاجية أصحاب الحيازات الصغيرة، زامبيا

البريد الإلكتروني: michaelchishimba@rocketmail.com

نوفمبر/تشرين الثاني 2014

صورة الغلاف:
تصوير : M. Chishimba
زامبيا – إحدى الأسر المتلقية للإرشاد تعلف ماشيتها، مقاطعة مبالا

النهج الأسري، زامبيا

القسم 1: لمحة عامة عن المنهجية

عنوان المنهجية	النهج الأسري
بلد/إقليم التنفيذ	تم تنفيذ النهج الأسري في إطار برنامج الدعم الزراعي الذي غطت عملياته أربع محافظات (الوسطى، والشرقية، والشمالية، والجنوبية) في زامبيا، وشمل 22 من أصل 72 مقاطعة، وتم تنفيذ عملياته في 242 معسكراً للإرشاد الزراعي.
تاريخ البداية/النهاية	2003 – 2008
المنظمة الرائدة والراعية لإعداد المنهجية وتنفيذها	برنامج الدعم الزراعي هو برنامج تسويق تجاري لصالح المزارعين على نطاق صغير بتمويل من الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي وحكومة زامبيا. واضطلعت وزارة الزراعة والتعاونيات بمهمة تنفيذه.
الغاية من المنهجية	تم إدراج النهج الأسري كأداة لتعميم قضايا التمايز بين الجنسين لرفد التدريب التقني وتنمية القدرات في مجالي الإنتاج الزراعي وريادة الأعمال. وساعدت زيارة موظف الإرشاد في المعسكر للأسر بصورة إفرادية في تحويل المهارات التقنية ومهارات ريادة الأعمال إلى خطط عمل للأسر الإفرادية، كما وفّرت الدعم والتوجيه خلال تنفيذ هذه الخطط.
مساهمة المنهجية في تحقيق الأهداف التنظيمية/الأهداف الأشمل للمشروع	دعم النهج الأسري برنامج الدعم الزراعي في سعيه إلى الحد من الفقر عبر تحسين سبل عيش أسر المزارعين على نطاق صغير، وذلك من خلال: تحسين الأمن الغذائي والتغذوي، زيادة الدخل بفضل بيع المنتجات والخدمات الزراعية والمتعلقة بالزراعة بشكل أساسي. تم تنفيذ كافة أنشطة البرنامج في سياق بيئة تعميم قضايا التمايز بين الجنسين، حيث تمت توعية المجتمع المحلي، والكيانات الداعمة، وشركاء التنفيذ، وفرق التيسير على مستوى المقاطعة، بقضايا التمايز بين الجنسين. وشجعت مبادرات محددة على مشاركة النساء في شغل المناصب القيادية، وحضورهن التدريب على ريادة الأعمال، والاستعانة بهن كعاملات إرشاد ومنسقات لبرنامج الدعم الزراعي على مستوى المقاطعة.
المجموعة المستهدفة	استهدف برنامج الدعم الزراعي 000 44 أسرة عاملة في مجال الزراعة على نطاق صغير.

القسم 2: ترتيبات التنفيذ

شركاء التنفيذ	استند برنامج الدعم الزراعي في عمله على شراكة ثلاثية الأطراف ربطت الأسر بموفري الخدمات من القطاعين العام والخاص بهدف تقديم الخدمات اللازمة لتحقيق أهداف البرنامج والأسر. ومثّلت وزارة الزراعة والتعاونيات الشريك الرئيسي في النهج الأسري.
اختيار الميسّرين/ المرشدين	اضطلع موظفو الإرشاد في المخيم، والتابعين لوزارة الزراعة والتعاونيات، بدور الميسّرين الأساسيين. وفي المناطق التي افتقرت إلى عدد كاف من الموظفين، وظّف برنامج الدعم الزراعي ميسّرين آخرين، كما استعان أحياناً بموفري خدمات من القطاع الخاص. ومن سمات موظفي الوزارة أنهم أبدوا اهتماماً بالعمل مع برنامج الدعم الزراعي، كما أظهروا مهارة في

	التيسير، وقدرة على استخدام اللغة المحلية، والتزاماً بأنشطة البرنامج في المجال التشغيلي، ورغبة في تعلم أمور جديدة والتخلص من العادات القديمة. وكوسيلة لضمان الاستدامة، حدّد البرنامج عدداً من المزارعين كجهات اتصال، علاوة على قادة من صفوف المزراعين الواعدين، لتعلم مهام التيسير وتنفيذها ضمن مجتمعاتهم المحلية، كما دربهم على القيادة، والتيسير، والممارسات الزراعية السليمة، وإدارة الأعمال.
تدريب الميسّرين/المرشدين	تلقى الميسّرون التدريب في مجالات القيادة، والتيسير، والممارسات الزراعية السليمة، وإدارة الأعمال، وكيفية إدماج المواضيع الشاملة، من قبيل التمايز بين الجنسين، ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب، والبيئة، في أعمالهم. وحفّز الحصول على التدريب المزارعين على التحول بدورهم إلى موفّري خدمات، وذلك بهدف دعم المزارعين الآخرين، وضمان استدامة دورهم كمرشدين في نهاية المطاف.

القسم 3: الإرشاد الأسري على مستوى الأسرة

الخطوة 1: دورة التيسير	تنطوي دورة تيسير برنامج الدعم الزراعي على ثماني خطوات: 1. اختيار المناطق المستهدفة 2. التوعية والتنظيم المجتمعي الأولي: تم تشجيع المزارعين على إنشاء مجموعات مصالح مع مزارعي الجوار من ذوي المصالح المشتركة 3. تحديد الفرص لمجموعات المصالح والمزارعين الإفراديين، بما في ذلك تشخيص النظم الزراعية والفرص الإنتاجية 4. تحديد احتياجات التدريب لدى النساء والرجال، وتوفير الروابط مع التدريب الملائم في مجال التقنيات والأعمال والإدارة 5. إعداد أسر مختارة لرؤى وخطط عمل (انظر أدناه) لكل مشروع، وتوحيدها في خطة شاملة واحدة 6. تعبئة الموارد، بما في ذلك إدخال تقنيات ومشروعات جديدة متى حققت الأسر كامل إمكانياتها في نظم سبل عيشها الحالية 7. تنفيذ خطة العمل، بما يشمل الرصد التشاركي 8. التقييم.
الخطوة 2: معايير اختيار الأسر	تم اختيار الأسر وفقاً للمعايير التالية: ▪ إمكانية الوصول إلى بعض الموارد (الأراضي، والعمالة ورأس المال الأولي، حيثما كان ذلك ممكناً) ▪ الاهتمام ببرنامج الدعم الزراعي وبالمشاركة في أنشطته (مثل حضور الاجتماعات) ▪ الرغبة بالانضمام إلى مجموعة مصالح/مجموعة مزارعين في حال لم تكن منضمة أصلاً ▪ عدم تقدم أفرادها في العمر بحيث تكون قادرة على تنفيذ خطط عمل واقعية لمشروعاتها.

الخطوة 3: العناصر الرئيسية للنهج الأسري	▪ قدّم موظف الإرشاد في المخيم الإرشاد للأسر الإفرادية من خلال زيارات منتظمة، ومتسقة، وشبه مكثفة. ▪ شارك كافة أفراد الأسرة البالغين (الزوج، والزوجة، والأولاد الأكبر سناً) في خلق الرؤية الأسرية، وفي تخطيط كيفية تحقيقها معاً. ▪ وضع أفراد الأسرة، بتوجيه من موظف الإرشاد في المخيم، خطة عمل أسرية. وتم تقسيم هذه الخطط إلى خطط عمل شهرية، وقام ميسّر من برنامج الدعم الزراعي بمتابعة تنفيذها بشكل إفرادي مع كل أسرة لمرة واحدة على الأقل كل ستة أسابيع على مدى ثلاثة مواسم زراعية. ▪ حشدت الأسرة الموارد اللازمة لتنفيذ خطتها. ▪ تم استعراض التقدم المحرز في الخطة بشكل مشترك مع أفراد الأسرة. ▪ تم تقاسم المنافع (مثل ارتفاع مستوى المهارات والمعارف، والأمن الغذائي، والدخول).
الخطوة 4: موظفو الدعم	تم رصد تنفيذ النهج الأسري من خلال نهج يتسم بالشفافية، كما تم توزيع المسؤوليات على موظفي البرنامج عبر كافة المستويات. ومن ضمن العناصر الهامة في العملية كانت الدروس الحاسمة المستخلصة من التفاعل بين مختلف مستويات الموظفين مع المجتمعات الريفية وموفّري الخدمات عبر نقاشات صريحة وتحليلية شجعت على النقد البنّاء والأفكار المبتكرة.
متوسط المدة الزمنية لدورة التنفيذ	يتقرر طول المدة الزمنية لدورة التنفيذ الواحدة على أساس المشروع الذي انخرطت فيه الأسرة. ولأغراض الاستدامة، عمل موظفو الإرشاد في المخيم بشكل عام مع 100 أسرة زراعية لثلاثة مواسم زراعية على الأقل، وأتمّوا دورتين خلال برنامج الدعم الزراعي.

القسم 4: الرصد والمؤشرات

عملية الرصد	استخدم برنامج الدعم الزراعي مقياساً من خمس درجات لقياس التقدم الذي أحرزته الأسر المستهدفة في مصفوفتين إنمائيتين: قاست الأولى الأداء في ريادة الأعمال، فيما قاست الثانية مهارات الإنتاج الزراعي. في كلا المصفوفتين، أشار المستوى الأول إلى الأسر التقليدية وعبّر عن مستوى منخفض من التنمية. أما المستوى الثاني، فأشار إلى الأسر الواعية لحاجتها إلى تطوير سبل عيشها والفرص التي تسمح لها بذلك مع عدم دخولها في مشروعات، وتميزت الأسر في المستوى الثالث بثقتها بنفسها وبإحرازها تقدماً واضحاً في أعمالها الزراعية مع عدم بلوغها بعد مرحلة الاستقرار في أنشطة ريادة الأعمال. وتم تخصيص المستوى الرابع للأسر الناشئة في مجال الأعمال والتي تحرز تقدماً بوتيرة ثابتة، أما المستوى الخامس فيعني أن الأسرة نجحت في بناء مشروع ناجح انطلاقاً من الفرص التي قدمتها المزرعة.
المؤشرات	ارتبطت المؤشرات المستخدمة في رصد تنمية الأسر بالمصفوفتين الإنمائيتين. ولم تكن هنالك مؤشرات مخصوصة لتتبع التغيير في أدوار وعلاقات الجنسين على مستوى الأسرة. **مصفوفة تنمية ريادة الأعمال:** الاستثمار في مشروعات جديدة، وتحسن وضع المشروع الجاري، وزيادة في دوران الأعمال، وزيادة روابط الأعمال أو تعزيزها، وارتفاع مستوى الادخار والاستثمار، والقدرة على الوصول إلى الخدمات المالية والتأمين على الأعمال. **مصفوفة التنمية الزراعية (التقنية):** تنويع الإنتاج المحصولي، وزيادة الإنتاج الحيواني، واستخدام قوة حيوانات الجر، وزيادة مساحة المراعي، وتوفير الأعلاف المكمّلة للحيوانات، وتزايد المحاصيل عالية القيمة، واستخدام البذور المحسّنة، والاستفادة من المشروعات الزراعية غير التقليدية، والاستعانة بممارسات سليمة لإدارة الأراضي، وامتلاك صكوك ملكية الأراضي أو اتفاقاً مكتوباً يضمن حقوق استخدامها، واستخدام التكنولوجيات الموفّرة للجهد، وزراعة أشجار الفاكهة والأشجار متعددة

	الأغراض.

القسم 5: النتائج

عدد المستفيدين الذين تم الوصول إليهم/عدد المستفيدين المزمع الوصول إليهم	وصل برنامج الدعم الزراعي إلى 000 44 أسرة، بلغت نسبة النساء ضمنها 30 في المائة. وحقق برنامج الدعم الزراعي بذلك هدفه في الوصول بمشاركة النساء في تدخلات البرنامج إلى نسبة 30 في المائة كحد أدنى.
التغيرات الأساسية التي يمكن أن تعزى إلى المنهجية الأسرية	**زيادة الدخل:** سجلت أسر برنامج الدعم الزراعي ارتفاعاً معتبراً في دخولها وتنوعاً أكبر في مصادر هذه الدخول، وترتب على ذلك زيادة في الأصول واستعانة أكبر باليد العاملة. **الأمن الغذائي:** أظهرت أسر برنامج الدعم الزراعي تحسّناً واضحاً بالمقارنة مع المجموعة المرجعية وبيانات السلاسل الزمنية. **القدرة على الصمود:** اتسمت أسر برنامج الدعم الزراعي بتنظيم أكبر في استجابتها لموجات الجفاف، والمرض ضمن العائلة، وغيرها من الصدمات، كما تمكّنت بسهولة من إيجاد سبل للتأقلم مع الظروف المعاكسة. **العلاقات بين الجنسين:** في إطار النهج الأسري، تحسّن مستوى وصول النساء إلى موارد ودخل الأسرة وتحكمهن بها. وتعززت العلاقات بين الرجال والنساء، كما تم تقاسم أعباء العمل بينهم بصورة أكثر إنصافاً. وتزايدت ثقة النساء وتقديرهن لقدراتهن مع تحولهن إلى رائدات أعمال وقائدات ضمن بيوتهن وفي المجتمع الأوسع. وارتفع مستوى الشعور بملكية الخطة الإفرادية والمسؤولية عن تنفيذها ضمن أسر برنامج الدعم الزراعي. وساعد النهج على تمكين كافة أفراد الأسرة في مجال ريادة الأعمال وإدارتها، وحسّن مهاراتهم في إدارة الأراضي، والمحاصيل، والثروة الحيوانية – من دون أن يولّد لدى الرجال شعوراً بالتهديد. وقلصت الصراحة من الشكوك ضمن الأسرة، وولدت احتراماً أكبر لدى الأفراد لمساهمات بعضهم البعض في سبل عيش الأسرة. ومن خلال النهج الأسري أيضاً، وجد الرجال أنه من المنطقي إشراك زوجاتهم وأكبر أولادهم في مجالي تنمية المهارات وإدارة الأعمال. بالنتيجة، لم يعد يتوجب عليهن قضاء كامل وقتهن في المنزل، بل أصبح بإمكانهن الاهتمام بواجبات أخرى، من قبيل التسويق. واستمرت أنشطة الأسرة خلال غياب الزوج، وحتى في حالة وفاته.
العوامل الرئيسية المسؤولة عن نجاح المنهجية ومكامن قوتها	▪ **المجالات المواضيعية لبرنامج الدعم الزراعي:** التطرق للمسائل الرئيسية المتعلقة بما يلي: الأمن الغذائي وتأمين الدخل؛ والزراعة كمحور للأعمال/كتنويع اقتصادي؛ والمنظور التجاري، بما يشمل أنظمة الادخار والائتمان؛ واللامركزية، وحسن التسيير/الديمقراطية، والتمكين المحلي والمشاركة؛ والخدمات التعددية للإرشاد؛ واستراتيجيات التمايز بين الجنسين، ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب والبيئة؛ وسياسة الإخلاء من الالتزامات، وعدم تقديم التبرعات. ▪ **دورة التيسير:** تنطوي هذه العملية على التنظيم المنهجي للأنشطة بهدف أدائها بأسلوب تشاركي. وسعت الدورة إلى تضمين جميع الأنشطة في عملية الحوار والتعلم من خلال نظام مدمج قائم على التمعن، والعمل، والتمعن من جديد.

	▪ **النهج الأسري:** تشكّل الرؤية الأساس والهدف من تنمية الأسرة، والترويج لاستدامتها الاجتماعية والاقتصادية، وتعزيز مشاركة الجنسين. ▪ **الاستهداف:** 100 أسرة في كل معسكر للإرشاد الزراعي (والتي تتضمن عادة من 600 إلى 800 أسرة) خلال كل مرحلة من برنامج الدعم الزراعي، وذلك حسب معايير الاختيار بهدف التركيز على المزارعين الواعدين في مجال الأعمال. وتم تركيز الموارد والتدخلات لإحداث التغيير من خلال زيارات متابعة إفرادية للأسر بصورة منتظمة، ومتسقة، وشبه مكثفة. ▪ **الاستعانة بمجموعات المصالح:** وذلك لسلع مخصوصة بهدف تحويل احتياجات الأسر إلى مراكز للطلب، والوصول إلى ما يتجاوز 100 أسرة. ▪ **إنشاء المنظمات المجتمعية وتعزيزها:** (مثل اللجان والتعاونيات الزراعية في المعسكرات)، بالإضافة إلى التنسيق بين أصحاب المصلحة. ▪ **استخدام مصفوفتي التنمية** كأداتين للرصد والتعلم التشاركيين ولإعداد الاستراتيجية على المستوى الأسري.
التحديات	▪ اتسم برنامج الدعم الزراعي بتعقيده، كما عانى التنفيذ أحياناً من الحاجة إلى التعامل مع عدد كبير من العناصر المختلفة، مما أضعف جهود الإدارة، وأدى إلى توزيع غير متكافئ للوقت بين مختلف الأنشطة. ▪ تطلب التغيير في العقليات المرتبط بنهج الإرشاد في برنامج الدعم الزراعي، والذي اختلف عن نهج وزارة الزراعة والتعاونيات، وقتاً أطول بكثير من المتوقع. وكان من الضروري إعادة توجيه موظفي الإرشاد في المخيم بصورة كاملة ليتوافقوا مع النهج التشاركية لبرنامج الدعم الزراعي، ومع دورة التيسير ومفهوم "الزراعة كمشروع تجاري". ▪ أدت إدارة موظفين غير ملتزمين تماماً ببرنامج الدعم الزراعي إلى تحديات واضحة. ▪ تطلب قبول المجتمعات المحلية لنهج لا يشتمل على التبرعات وقتاً طويلاً نظراً لتقديم الوكالات الأخرى لها.
المضي قدماً: التحسينات الممكنة	▪ الحفاظ إلى أقصى حد ممكن على بساطة تصميم البرنامج، والاقتصار على مكونات تكمّل بعضها بعضاً، وذلك بهدف خلق أوجه التآزر والتخفيف من أعباء الإدارة. ▪ توفير ما يكفي من الوقت لتدريب عدد كبير من المدربين والداعمين بشكل ملائم، بالاقتران مع التحديد المبكر لموفري الخدمات وتنميتهم. ▪ يعتبر النهج الأسري في تطرقه للشمول الجنساني أساسياً لضمان استدامة الأثر.
الاستدامة	تحول المزارعون الذين تم اختيارهم كجهات اتصال، وقادة المزارعين، من مدربين على التيسير وغيره من المهارات، إلى موفّري خدمات لغيرهم من المزارعين، كما اضطلعوا بمهمة الإرشاد.

القسم 6: الموارد

الميزانية	بلغت ميزانية تنفيذ برنامج الدعم الزراعي خلال الأعوام الثلاثة الأولى، بين عامي 2003 و2005، 18 مليون دولار أمريكي.
المصادر	دليل للميسّرين يحمل عنوان التيسير أثناء العمل – عملية هادفة إلى التنمية الاقتصادية الريفية المستدامة (تتوفر النسخ الخطية فقط).

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Via Paolo di Dono, 44 - 00142 Rome, Italy
رقم الهاتف: 54591 06 39+ – رقم الفاكس: 5043463 06 39+
البريد الإلكتروني: ifad@ifad.org
www.ifad.org

facebook.com/ifad
instagram.com/ifadnews
linkedin.com/company/ifad
twitter.com/ifad
youtube.com/user/ifadTV